زيادة باء الجر في كلام العرب والنحو العربي

أ.م.د. أحمد هاشم أحمد السامرائي
جامعة تكريت ـ كلية التربية / سامراء ـ قسم اللغة العربية

المقدمة

تعدُّ حروف الجر من الألفاظ المهمة التي أخذت حيِّزًا واسعًا في كلام العرب ، فضلاً عن أنها واحدة من أربعة ألقاب وضعها النحويون للإعراب[1] ، ولهذه الأهمية نجد العرب يتصرفون في استعمالها ما لا يتصرفون في غيرها ، حتى نرى هذا التصرف واضحًا في مسألة التناوب والتضمين[2] ، والزيادة ، وغيرها .

لما كانت لهذه الحروف هذه الأهمية عقدت العزم على دراسة ما استطعت دراسته من أبوابها ومسائلها ، فكان لي موضوع (زيادة باء الجر) ، لأمرين :

١. لم تكن نظرة النحويين إلى الزيادة واحدة ، فقد تباينت آراؤهم فيها ، حتى إننا لنلمس هذا الاختلاف في توجيههم للشواهد النحوية التي رأوا فيها الزيادة .
٢. كيف نتعامل مع الزيادة ، بعد أن وجدنا مجموعة من الشواهد القرآنية تنطبق عليها هذه الزيادة ، وهذا ما يتنافى واستحالة وَسْمِ اللفظ القرآني بالزائد .

حاول ابن عصفور تحديد مقياس الزيادة بحسب ما ورد في كلام العرب ، فوجد أنها تقسم على قسمين :

١. القياسية ، وذلك كالزيادة في خبر (ما) ، و(ليس) ، وفاعل (كفى) ومفعولها ، وفاعل فعل التعجب وغيرها .
٢. ضرورة لا يقاس عليها ، وهي ما سوى القياسية ، كقوله ﷻ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾[3] .

لم يتفق النحويون على مصطلح واحد دال على هذا الموضوع ، فأول ورود له كان مصطلح (الصلة) ، فقد ورد عن مقاتل بن سليمان البلخي هذا المصطلح في قوله ﷻ : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾[4] ، ووافقه فيه جماعة من الكوفيين[5] ، حتى وجدت من يسوغ استعمال هذا المصطلح ، ولاسيما في القرآن الكريم تأدبًا وتورعًا من أن ينسب الزيادة إلى كتاب الله ﷻ[6] .

زيادة الباء

يعدُّ حرف (الباء) من حروف التي اختصت بالجر ، فلم يرد في غيره ، وذلك كقولك : (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) ، وله معان[٧] واستعمالات مختلفة ، ومن استعماله (الزيادة) .

تزاد الباء في مواضع كثيرة ، إلا أن هذه الزيادة تأتي لمعنى التوكيد ، كما دخلت (ما) في قوله ﷻ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [8] ، و(إن) في قول فروة بن مسيك المرادي[9] :

وَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَولَةُ آخَرِيْنَا[10]

والمواضع هي :

المبتدأ

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل سيبويه من ذلك قولك : (بِحَسْبِكَ قَولُ السُّوءِ) أي : حَسْبُكَ قَولُ السُّوءِ[11] ، ومنه قول الأشعر الرقبان الأسدي[12] :

بِحَسْبِكَ فِي القَومِ أن يَعْلَمُوا بِأنَّكَ فِيهِم غَنِيٌّ مُضَر

فالباء في قوله : (بِحَسْبِكَ) زائدة ، وقد ردَّ ابن مالك هذه الزيادة ، وجعلها في الخبر وليست في المبتدأ ، فـ (قَولُ السُّوءِ) مبتدأ مؤخر ، لأنه معرفة ، و(حَسْبُ) الخبر[13] .

لا يمكن اعتماد زيادة الباء في كل موضع وردت مع (حَسْبُكَ) ، إلا إذا كان (حَسْبُكَ) ((بمعنى : المحسب ، لعدم الاحتياج إليه ، فإن أول بإبقائه على أصل معناه لا يكون زائدة ، للاحتياج إليها في التصحيح ، أي : موصوف بحسبك درهم)) [14] .

ومن مواضع زيادة الباء في المبتدأ قوله ﷻ : ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [15] ، وبه قال سيبويه[16] ووافقه فيه الأخفش[17] ،وجعل قوله : (أيّكم) متعلق باستقرار محذوف يخبر به عن (مَفْتُون) . وقيل : هي في هذا الموضع للظرفية ، والتقدير : في أي طائفة منكم المفتون[18] ، فتكون حينئذٍ غير زائدة .

ومن مواضع زيادتها أيضًا قولك : (نَاهِيكَ بِزَيدٍ) ، فقد ((قال الدنوشري : من المبتدأ المقرون بالحرف الزائد قولهم : (نَاهِيكَ بِزَيدٍ) ، فـ (زَيدٌ) مبتدأ مؤخر ، و(نَاهِيكَ) خبر مقدم ، والمعنى : إن زيدًا ناهيك عن غيره لما فيه من الكفاية))[19] .

ومن أمثلة الزيادة في هذا الموضع قوله ﷺ : (وَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ)[20] ، فـ (الصَّومُ) مبتدأ مؤخر ، و(عَلَيهِ) خبر مقدم[21] .

وتزاد الباء أيضًا بعد (كأنَّ) المكفوفة ، وذلك كقولك : (كَأَنَّكَ بِالشِّتَاءِ مُقْبِلٌ) ، و(كَأَنَّكَ بِالفَرَجِ آتٍ) ، و(كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ) ، وقول الحريري[22] :

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَط إلى الجهْدِ وَتَنْغَط

((قال ابن عصفور : (الكاف ، والياء) في (كَأَنَّكَ) و(كَأَنِّي) زائدتان كافتان لـــ (كَأَنَّ) عن العمل ، كما تكفها (مَا) والباء زائدة في المبتدأ))[23] .

وتزاد الباء في المبتدأ المسبوق بـــ (إذَا) المفاجئة ، من ذلك قولهم : (خَرَجْـتُ فَـإذَا بِمُحَمَّدٍ)[24] .

ردَّ الدكتور فاضل صالح السامرائي هذه الزيادة ، فليس ((دخولها كخروجهـا ، فهنـاك فرق بين قولك : (خَرَجْتُ فَإذَا بِمُحَمَّدٍ) وقولك : (خَرَجْتُ فَإذَا مُحَمَّدٌ) ، وقولـك : (خَرَجْـتُ وَإذَا بِأخِيكَ يَرْكُضُ) و(خَرَجْتُ وَإذَا أخُوكَ يَرْكُضُ) . فإنَّ أصل الجملة الأولـى فيمـا أرى : خَرَجْتُ وَإذَا أنَا بِمُحَمَّدٍ ، وخَرَجْتُ وَإذَا أنَا بِأخِيكَ يَرْكُضُ ، فهي ليست زائدة ، والخبر محذوف ، وتقدير الكلام : وَإذَا أنَا أبْصُرُ بِمُحَمَّدٍ أو بِأخِيكَ ، أو أُفَـاجَأُ بِهِ ، أو مُلْتَقٍ بِهِ ونحو ذلك . وتقول : (خَرَجْتُ وَإذَا بِدَوِيٍّ عَظِيمٍ) تقدير الكلام : وَإذَا أنَا بِدَوِيٍّ ، والخبر محذوف ، وتقديره : وَإذَا أنَا أُفَاجَأُ بِدَوِيٍّ ، أو مُحِسٌّ بِدَوِيٍّ ، ونحو ذلك))[25] .

وتزاد الباء في المبتدأ المسبوق بـــ (كيف) الاستفهامية ، من ذلك قولك : (كَيفَ بِكَ إذَا كَانَ كَذَا ؟) أي : كيف أنت[26] .

لم يكن القول بهذه الزيادة خاليًا من الشك ، فقولك : (كَيفَ بِكَ إذَا نَجَحَ الطُّـلاَّبُ وَأنـتَ رَاسِبٌ) فتقدير ((الكلام : كَيفَ تبصرُ بِنَفسِكَ ؟ وكَيفَ تحسُّ بنَفسِكَ ؟ وكَيفَ تَـشعرُ بنَفـسِكَ ؟ وكَيفَ يَبلُغُ بكَ الأمرُ ؟ وما إلى ذلك من معان ، ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول : (كيفَ بِكَ ؟) وتسكت حتى تذكر أمرًا بعده ، في حين تقول : (كيفَ أنتَ ؟) وتسكت ، فالمعنى مختلف ، وهي ليست زائدة)) [27] .

وبعد هذه المواضع التي زيدت فيها الباء مع المبتدأ ، فقد أهمل ابن جني ذكرها ، لعـدم علمه بها وقت ذكر مواضع زيادة الباء ، وهو ما صرح به بعد الزيادة في (حَسْبُكَ) في قوله : ((ولا أعلم الآن مبتدأ زيدت فيه الباء غير هذه اللفظة))[28] .

اسم (كأن)

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل أبو علي الفارسي من ذلك قولك : (كَأَنَّكَ بِالشِّتَاءِ مُقْبِلٌ) ، و(كَأَنَّكَ بِالفَرَجِ آتٍ) ، و(كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ) ، فالكاف في (كَأَنَّكَ) حرف خطاب ، والباء حرف جر زائد داخل على اسم (كَأَنَّ)[29] ، وَرَدَّ الرضي هذا التأويـل ، وفضَّل أن تكون (كأنَّ) مع ما اتصل بها على أصلها ، والتقدير : كأنَّكَ تَبْصُرُ بِالـدُّنْيَا ، أي :

تشاهدها ، كقوله ﷻ : ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾[30] ، والجملة بعد المجرور في محل نصب حال[31] .

وجُعِل من هذه الزيادة قول الحريري[32] :

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَط إلى الجهْدِ وَتَنْغَط[33]

والذي يبدو لي أن الزيادة في هذا الموضع مردودة ، لأن الياء في قوله (كأنِّي) اسم (كأنَّ) ، وليس الكاف في قوله : (بكَ) اسمها ، إلاَّ على رأي ابن عصفور المذكور سابقًا .

اسم (ليت)

تزاد الباء في هذا الموضع ، من ذلك قول الحطيئة[34] :

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ كَانَ مِنِّي فَلَيْتَ بِأَنَّهُ فِي جَوفِ عِكمِ

فـ (الباء) زائدة ، والوجه فليت أنّه ، وذهب أبو عليّ الفارسي إلى أن وجه زيادة الباء في اسم (ليت) شبهها في نصبها ورفعها بالفعل ، والفعل يصل تارةً بنفسه وأخرى بالباء ، قال ﷻ : ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾[35] ، ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾[36] .

اسم (ليس)

تزاد الباء في هذا الموضع ، من ذلك قراءة من قرأ قوله ﷻ : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾[37] : (البرَّ بِأنْ) بنصب (البِرُّ) ، إذ جعله الزمخشري خبرًا مقدمًا[38] ، وعدَّه ابن هشام من الغريب[39] .

الخبر

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل الأخفش من ذلك قوله ﷻ: ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾[40]، والتقدير : جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا[41] ، وقد قاس على هذا الموضع جواز زيادتها في قولك : (زَيدٌ بِقَائِمٍ)[42] ، وقيل : استدل على هذه الزيادة بقوله ﷻ : ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[43] ، وأجاز ابن السراج زيادتها في قولك : (حَسْبُكَ بِزَيدٍ) ، أي : حَسْبُكَ زَيدٌ[44] .

استحسن ابن جني تخريج الأخفش وقياسه على آية أخرى ، وجعله مذهبًا حسنًا ، إلاَّ أنه وضع تأويلين آخرين لردِّ هذه الزيادة ، وهما :

((أحدهما : أن تكون الباء مع ما بعدها هو الخبر ، فكأنه قال : (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ كَائِنٌ مِثْلُهَا) ، كما تقول : (إنَّما أنَا بِكَ) ، أي : إنِّي كائنٌ مَوجُودٌ بِكَ ، إذا صغَّرت نفسك له ... فتخبر عن المبتدأ بالظرف الذي فِعلُ ذلك المصدر يتناوله ....

والوجه الآخر : أن تكون الباء في (مِثْلُهَا) متعلقة بنفس الجزاء ، ويكون الجزاء مرتفعًا بالابتداء وخبره محذوف ، كأنه قال : جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا كَائِنٌ أو وَاقِعٌ))[45] .

وذهب ابن هشام إلى أن الزيادة في هذا الموضع موجب سماعي ، لا يجوز القياس عليه[46] .

ومن أمثلة هذه الزيادة أيضًا قول الحماسي عبيدة بن ربيعة[47] :

فَلاَ تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيْهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيءٍ يُسْتَطَاعُ

أي : وَمَنْعُكَهَا شَيءٌ يُسْتَطَاعُ ، وقيل : بل المعنى : وَمَنْعُكَهَا بِشَيءٍ ما يُسْتَطَاعُ ، فلا تكون حينئذٍ زائدة[48] .

خبر (ما) و(ليس)

تزاد الباء في هذين الموضعين ، قال سيبويه : ((وقد تكون باء الإضافة بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك : (مَا زَيدٌ بِمُنطَلِقٍ) ، و(لَسْتَ بِذَاهِبٍ) ، أراد أن يكون مؤكِّدًا حيث نفى الانطلاق والذهاب))[49] ، ووافقه فيه غيره[50] .

حاول سيبويه تحديد (ما) التي تزاد في خبرها الباء ، فجعلها تزاد في الحجازية والتميمية ، فقال : ((ومثل ذلك : (مَا أَنْتَ بِشَيءٍ إلاَّ شَيءٌ لا يَعْبَأُ بِهِ) ، من قبل أن (بِشَيءٍ) في موضع رفع في لغة بني تميم ، فلما قبح أن تحمله على الباء صار كأنه بدل من اسم مرفوع ، و(بِشَيءٍ) في لغة أهل الحجاز في موضع منصوب))[51] ، وقد رد ابن السراج[52] وأبو علي الفارسي زيادتها في خبر (ما) التميمية[53] .

حاول النحويون تعليل هذه الزيادة ، فذهب البصريون إلى أنه ((يجوز أن لا يسمع المخاطب (ما) ، فيتوهم أن الكلام موجب ، فبالباء يفهم أنه نفي)) [54] ، وذهب الكوفيون إلى غير هذا التعليل ، فقالوا : ((إنما دخلت الباء للتمييز بين المذهبين ، يريدون أن الذي يرتفع بعدها إنما ارتفاعه على المبتدأ والخبر ، والباء لا تقع في خبر المبتدأ ، فلا يقال : (مَا زَيدٌ بِقَائِمٍ) ، وأنت تريد : قائمٌ ، كما لا تقول : (زَيدٌ بِقَائِمٍ) ، وإنما استعمل الباء من ينصب الخبر)) [55] ، أو أنها تقابل لا التوكيد في (إن) [56] ، وردَّ ابن يعيش تعليل الكوفيين الأول بأنه ((فاسد ، لأن الإعراب يفصل بينهما)) [57] .

ونسب إلى البصريين والكسائي جواز زيادتها في هذا الموضع إذا فصل بينها وبين خبرها بـــ (كان) ، كقولك : (مَا زَيدٌ كَانَ بِقَائِمٍ) ، ومنعه الفراء[58] .

وذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى القول : ((إن كلا التعليلين يؤدي إلـــى التوكيـــد ، فالأول ظاهر ، وعلى قول البصريين تقول : لماذا أراد العربي أن يرفع إرادة الإثبات في هـــذه الجملة دون[59] غيرها مما لم يذكر فيه الباء ؟ لماذا لا يريد العربي أن يرفع توهم إرادة الإثبـــات في نحو قولهم : (لَيسَ أَخُوكَ حَاضِرًا) ، ويريد أن يرفع هذا التوهم في قولهم : (لَيسَ أَخُـــوكَ بِحَاضِرٍ) ؟ لماذا يريد العربي أن يعرف المخاطب أن هذا نفي ، وأنه إذا كان ساهيًا ينبهه علـــى ذلك في آخر الكلام ، لو لم يرد أن يؤكد له النفي ، وأن النفي ههنا لـــه قيمتـــه ؟ فمـــآل تعليـــل البصريين يعود إلى التوكيد ، كما صرح به الكوفيون)) [60] .

وأنا أوافق الدكتور فاضل السامرائي فيما ذهب إليه ، وأزيد عليه أن في تعليل البصريين نظرًا ، فإذا كان ذكرها لتلافي التوهم الحادث عند المخاطب لكان ورودها قليلاً ، لأننا لا نتوقع أن السامع دائم التوهم ، وحتى لو كان كذلك لما جاز حذفها ، فضلاً عن ذلك لو كان كما ذهبوا إليه ، لامتنع ورودها في القرآن الكريم ، الذي أنزل على سيدنا محمد ﷺ الذي لا يسهو ولا يتوهم ، أما ما ذهب إليه الكوفيون من مقابلتها بلام التوكيد ففيه نظر أيضًا ، لأننا نعلم أن لام التوكيد لا تستقر بمكان ، فقد تدخل على اسم (إنَّ) كقولك : (إنَّ لَزَيدًا قَائِمٌ) ، وهذا غير موجود في الباء ، فلا يجوز لك أن تقول : (مَا بِزَيدٍ قَائِمٌ أو قَائِمًا) .

نلحظ مما سبق أن جمهور النحويين متفقون على هذه الزيادة ، ولكن هناك سؤالان هما : ما حكم الزيادة إذا تقدم خبر (ما) على اسمها ؟ وما حكمها إذا زيدت بعدها (إن) ؟

أجاز الفراء زيادة الباء إذا تقدم الخبر على المبتدأ ، كقولك : (مَا بِقَائِمٍ زَيدٌ) ، وقد منعها البصريون[61] .

وذهب أبو حيان إلى جواز الزيادة بعد (مَا) المكفوفة بـــــ (إنْ) ، كقـــول المتنخـــل الهذلي [62] :

لَعَمرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِكٍ بِوَانٍ وَلا بِضَعِيفٍ قُوَاهْ

أي : ما إن أبو مالك وانيًا[63] .

خبر (لا) النافية

تزاد الباء في هذا الموضع قليلاً ، قال ابن هشام : ((وتزاد الباء ... وبقلة في خبر (لا) ... كقوله :

وكُنْ لِي شَفِيعًا يَومَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عن سَوَادِ بنِ قَارِبِ))[64] .

خبر (لا) النافية للجنس

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل ابن السراج من ذلك قولك : (لا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ نَارٌ) ، فقال : ((ويجوز أن تكون هذه (الباء) دخلت لتأكيد النفي كما تدخل في خبر (ما ، وليس) فتكون زائدة ، كأنك قلت : (لاَ خَيْرَ خَيْرٌ بَعْدَهُ النَارُ) و(لاَ شَرَّ شَرٌّ بَعْدَهُ الجَنَّةُ)))[65] واشترط لهذه الزيادة أن لا تكون الباء للظرفية ، ووافقه فيه أبو علي الفارسي[66] .

خبر (إن) وأخواتها

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل ابن مالك من ذلك قول امرئ القيس[67] :

فَإِن تَنأَ عَنها حِقبَةً لا تُلاقِها فَإِنَّكَ مِمّا أَحدَثَت بِالمُجَرِّبِ

أي : فإنك المجرب[68] ، واشترط الرضي لهذه الزيادة مجيئها ((بعد باب (رأيت) منفيًّا ، كقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ﴾[69]))[70] ، وبه قال غيره[71] ، وعدَّها ابن هشام من النادر[72] .

لم يقتصر القول بهذه الزيادة على ما سبق ، فقد أجاز أبو حيان زيادة الباء في خبر (ليت) ، مستدلاً بقول الفرزدق[73] :

تَقولُ إِذَا اقْلَوْلَى عَلَيْها وأَقْرَدَتْ ألا لَيْتَ ذَا العَيشَ اللَّذِيذَ بِدَائِمِ[74]

وقد عدَّ ابن هشام هذه الزيادة من النادر[75] .

وذهب ابن جني في أحد قوليه إلى زيادة الباء في خبر (لكنَّ) ، لشبهه بالفاعل ، مستدلاً على ذلك بقول الشاعر[76] :

وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهَيِّنٍ وَهَلْ يُنْكَرُ المَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالأَجْرُ

أي : لكن أجرًا لو فعلته هين[77] ، ووافقه فيه : أبو حيان[78] ، وعدَّها ابن هشام من النادر[79] .

ردَّ ابن جني هذه الزيادة ، وأجاز ((أن يكون معناه : وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَهُ بِشَيءٍ هَيِّنٍ ، أي : أَنْتِ تَصِلِينَ إلى الأَجْرِ بِشَيءٍ هَيِّنٍ ، كقولك : (وُجُوبُ الشُّكْرِ بِالبِرِّ الهَيِّنِ)))[80] .

خبر الفعل الناسخ المنفي

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل ابن الناظم من ذلك قول الشنفرى الأزدي[81] :

وَإِن مُدَّتِ الأَيدي إِلى الزادِ لَم أَكنُ بِأَعجَلِهِم إِذ أَجشَعُ القَومِ أَعجَلُ

أي : لم أكن أعجلهم[82] ، وأطلق أبو حيان هذه الزيادة ، وجعلها مع كل فعل ناسخ[83] ، وعدَّها ابن هشام من القليل[84] الذي أجازها بعد (ظَنَّ) وأخواتها المنفية ، مستدلاً بقول دريد بن الصمة[85] :

دَعاني أَخي وَالخَيلُ بَيني وَبَينَهُ فَلَمّا دَعاني لَم يَجِدني بِقُعدَدِ[86]

خبر الاستفهام بـ (هل)

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل الرضي زيادتها مقتصرة على الاستفهام بـ (هل) من دون غيرها من أدوات الاستفهام ، وذلك كقولك : (هَلْ زَيدٌ بِقَائِمٍ) [87] ، وإليه ذهب أبو حيان مستدلاً بقول الفرزدق :

تَقولُ إِذا اقْلَوْلَى عَلَيْها وأَقْرَدَتْ أَلاَ هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ

أي : هل أخو عيش لذيذ دائم[88] ، ووافقه فيه ابن هشام[89] .

لا يمكن الاعتماد على زيادة الباء في كل موضع ورد فيه الاستفهام بـ(هل) ، ((فإن أوّل (بِقَائِمٍ) بالمصدر كما في (قُمْتُهُ قَائِمًا) لا يكون زائدة ، لعدم صحته إلا بها ، أي : هلْ زَيدٌ مَوصُوفٌ بِقِيامٍ))[90] .

فاعل (كفى)

تزاد الباء في هذا الموضع كثيرًا ، حتى جعلها ابن هشام غالبة[91] ، فتكون مع ((كل تركيب هي فيه بمعنى الكفاية ، ليخرج ما كان بمعنى : الوقاية ، فإنها تقبل التاء نحو : (كَفَتْ هِندُ ابْنَها) ، أي : وقته ، ومن استعمالها بهذا المعنى قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [92]))[93] ، سواء دخلت على الظاهر أم المضمر ، فقد ذهب سيبويه إلى أن الباء في قوله ﷻ : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [94] زائدة ، ومثله قولك : (كَفَى بِكَ فَارِسًا) ، أي : كفيتَ فارسًا[95] ، والدليل على زيادتها قول عبد بني الحسحاس[96] :

عُمَيْرَةُ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيًا كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلمَرْءِ نَاهِيَا

ووافقه فيه ابن السراج[97] في أحد قوليه ، وأجاز ((وجهًا آخر ، وهو أن يكون فاعله ضمير المصدر المفهوم من (كفى) ، أي : كفى هو ، أي : الاكتفاء ، وردَّ بأن الباء على هذا ليس لها في اللفظ ما تتعلق به إلا الضمير ، والمصدر لا يعمل مضمرًا))[98] .

فاعل فعل التعجب

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعلها ابن هشام واجبة[99] ، وذلك كقولك : (أكْرِمْ بِهِ رَجُلاً) .

قاس سيبويه هذه الزيادة على الزيادة في فاعل (كفى)[100] ، ووافقه فيه ابن السراج[101] ، وغيره[102] ، وذهب الفراء في أحد قوليه[103] والزجاج إلى أن الزيادة ليست في الفاعل ، وإنما في المفعول ، وفاعل فعل التعجب الضمير المخاطب[104] ، ووافقهم ابن السكيت في هذا الرأي ، إلا أنه ((جعل الفاعل ضمير الحسن ، كأنه قال : أحسِنْ يا حُسْنُ بِزَيدٍ ، أي : دُمْ بِهِ))[105] .

يشترط في هذه الزيادة أن يكون أصل قولك : (أحْسِنْ بِزَيدٍ) : ((أحْسَنَ زيدٌ ، بمعنى : صَارَ ذَا حُسْنٍ ، ثم غيِّرت صيغة الخبر إلى الطلب ، وزيدت الباء إصلاحًا للفظ ، وأما إذا قيل : إنه[106] أمر لفظًا ومعنى ، وإن فيه ضمير المخاطب مستترًا ، فـ (الباء) معدِّية مثلها في (أمْرِرْ بِزَيدٍ)))[107] .

ومما جرى مجرى فعل التعجب ، الفعل (حُبَّ) ، فقد أجاز الجرجاني زيادة الباء مع هذا الفعل ، مستدلاً بقول الأخطل[108] :

فَقُلتُ اقتُلوها عَنكُمُ بِمِزاجِها وَحُبَّ بِها مَقتولَةً حينَ تُقتَلُ

فقال : ((فأصل هذا : و(حَبُبَتْ مَقْتُولَةً) ، على أن يكون مثل : (كَرُمَ رَجُلاً زيدٌ) في كونه (فَعُلَ) يفيد التعجب والمدح ، ثم زيدت الباء كما قالوا : (كَفَى بِاللهِ) ، والأصل : كَفَى اللهُ ، ليدل على التعجب ويؤكده))[109] ، وبه قال ابن الحاجب[110] وابن الناظم[111] وابن هشام[112] .

المفعول به

تزاد في هذا الموضع ، فمن ذلك قوله ﷻ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[113] ، وقوله ﷻ : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[114] ، قال الزمخشري : ((الباء في ﴿ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ مزيدة ، مثلها في (أعطى بيده للمنقاد) ، والمعنى : لا تَقبضُوا التَّهْلكَة أيدِيكم ، أي : لا تَجعلُوها آخذةً بِأيديكُم مَالكةً لكم))[115].

لم يقتصر التأويل على ما ذكره الزمخشري ، فقد قيل : وقد يكون التقدير : ولا تُلقُوا أنْفُسَكُم بِأيدِيكُم ، أو أن نجعل ﴿ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ بمعنى : بأنفسكم[116] .

ومن هذه الزيادة أيضًا قوله ﷻ : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾[117] ، أي : تَنْبُتُ الدُّهنَ ، وقول عنترة[118] :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُحْرُضَينِ فَأَصْبَحَت زَوراءَ تَنفِرُ عَن حِيَاضِ الدَيْلَمِ

أي : شَرِبَتْ مَاءَ الدُحْرُضَينِ ، قال ابن جني : ((وهذا عند حُذَّاق أصحابنا على غير وجه الزيادة ، وإنما تأويله عندهم ــ والله أعلم ــ : تنبت ما تنبته والدهن فيها ، كما تقول : (خَرَجَ زَيدٌ بِثِيَابِهِ) ، أي : وثِيَابهُ عَلَيهِ ، و(رَكِبَ الأَمِيرُ بِسَيفِهِ) ، أي : وسَيفهُ مَعَهُ ، وكما أنشد الأصمعي[119] :

وَمُسْتَنَّةٍ كَاسْتِنَانِ الخَرُو ف قَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بِالمِرْوَدِ

أي : قطع الحبل ومروده فيه ... وكذلك قوله : (شَرِبَتْ مَاءَ الدُحْرُضَينِ) ، إنما الباء في معنى (في) ، كما تقول : (شَرِبَتْ بِالبَصْرَةِ والكُوفَةِ) ، أي : في البَصْرةِ والكُوفَةِ ، أي : شَرِبَتْ وَهِيَ بِمَاءِ الدُحْرُضَينِ ، كما تقول : (وَرَدْنَا صَدَّاء) و(وَافَينَا شَجَا) و(نَزَلْنَا بِوَاقِصَة)))[120] .

الواضح من كلام ابن جني أن الباء في هذين الموضعين للظرفية ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الباء في بيت عنترة تختلف عن الباء في بيت أبي ذؤيب[121] :

شَرِبْنَ بِماءِ البَحرِ ثُمَّ تَنَصَّبَت عَلى حَبَشِيّاتٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

فالباء في هذا الموضع للتبعيض عند جماعة من النحويين[122] ، إلاَّ أن ابن جني أقر بزيادتها ، والمعنى : شَرِبْنَ ماءَ البَحرِ ، والعدول عنه تعسف[123] .

وقد تزاد الباء في مفعول (كفَى) ، من ذلك قول كعب بن مالك[124] :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

أي : كفانا فضلاً[125] ، وقد عدَّه المازني من الشاذ ، لأن الباء لا تزاد مع الفعل (كفى) إلاَّ مع الفاعل[126] ، ومنه أيضًا قول جثامة بن قيس[127] :

إِذَا لاَقَيْتِ قَومِي فَاسْأَلِيهِم كَفَى قَومًا بِصَاحِبِهِم خَبِيرَا

وقد خرَّجه المازني على المقلوب ، فالمعنى : كَفَى بِقَومٍ خَبِيرًا صَاحِبهم ، فموضع الباء في (القَوم) ، وهم الفاعلون في المعنى ، ولكنه جعله في الصاحب[128] .

ومما ورد في هذا الموضع من الزيادة قول النابغة الجعدي[129] :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَرْبَابُ الفَلَجْ

نَضْرِبُ بِالبِيضِ وَنَرْجُو بِالفَرَجْ

أي : نَرْجُو الفَرَجَ[130] .

وتزاد أيضًا في مفعول الأفعال : (عَلِمَ) ، و(عَرِفَ) ، و(جَهِلَ) ، و(سَمِعَ) ، و(تَيَقَّنَ) ، و(أَحَسَّ) قياسًا ، كقولك : (سَمِعْتُ بِزَيْدٍ) ، و(عَرِفْتُ بِهِ) ، و(جَهِلْتُ بِهِ) ، وقوله ﷻ : ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[131] ، وغيرها[132] .

لم يحصل الاتفاق على هذه الزيادة ، فقد فرَّق الخطيب الاسكافي بين قوله ﷻ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾[133] ، وقوله ﷻ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾[134] ، وهذا الفرق يوجب اختصاص اللفظ الذي جاء له ، فمعنى الكلام بلا باء : إنَّ اللهَ يَعلمُ أيُّ المَأمُورينَ يَضِلُّ عن سَبِيلِهِ أزيدٌ أم عمروٌ ؟ وهو ما يوضحه ما تقدم الآية ، فقد قال ﷻ : ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[135] ، أي : إنْ تُطِعِ الكُفَّارَ يُضِلُّوكَ عن طَاعَةِ اللهِ وعِبَادَتِهِ ، أما معنى الكلام بالباء : الله أعلم بأحوال من ضل ، كيف كان ابتداء ضلاله ؟ وما يكون من مآله أيصرّ على باطله أم يرجع عنه إلى حقه ؟[136] .

حاول الدكتور فاضل السامرائي التفريق بين معنى الأمثلة التي ترد فيها الباء مقارنة مع غيرها التي لم ترد فيها الباء ، فقال : ((والصواب أن هناك فرقًا بين قولك : (عَلِمْتُهُ) ، و(عَلِمْتُ بِهِ) ، فقولك : (عَلِمْتُهُ) معنى : علمت الأمر نفسه ، أما (عَلِمْتُ بِهِ) فالمعنى : عَلِمْتُ بِحَالِهِ ، فقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[137] لا يطابق (أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَى) ، فمعنى الثانية : ألم يعلمْ رؤيةَ اللهِ ، ومعنى الأولى : ألم يَعلمْ بهذا الأمرِ ؟ ألم يُخبَرْ به ؟ ألم يَسْمَعْ بهذا الأمر سماع علم ونحو ذلك))[138] .

الحال المنفية

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل ابن مالك من ذلك قول القحيف العقيلي[139] :

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا

أي : فما رجعت خائبة ركاب ، وقول الشاعر[140] :

كَائِنْ دُعِيْتُ إلى بَأْسَاءَ دَاهِمَةٍ فَمَا انْبَعَثْتُ بِمَزْؤُودٍ وَلاَ وَكِلِ

أي : فما انبعثت مزودًا[141] ، وبه قال الرضي[142] ، وردَّ أبو حيان هذه الزيادة ، ((وخرج البيتين على أن التقدير : بِحَاجَةٍ خَائِبَةٍ ، أو : بِشَخْصٍ مَزْؤُودٍ ، أي : مَذْعُور))[143] ،

وذهب ابن هشام إلى أن تخريج أبي حيان واضح ((في البيت الأول دون[144] الثاني ، لأن صفات الذم إذا نُفِيت على سبيل المبالغة لم ينتفِ أصلها))[145] .

النفس والعين

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل ابن مالك من ذلك قولك : (جَاءَ زَيدٌ بِنَفْسِهِ) ، و(رَأَيْتُ عَمْرًا بِعَيْنِهِ)[146] ، وبه قال المرادي[147] .

حاول الدكتور فاضل السامرائي ردَّ هذه الزيادة من خلال التفريق بين المثالين ، ((فقولك : (أَقْبَلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ) معناه : أنه هو الذي جاء وليس غيره ، وأما قولك : (أَقْبَلَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ) فهو ــ وإن كان فيه الدلالة على أنه هو الذي جاء ــ يحمل معنى آخر ، وهو أنه لم ينب أحدًا عنه ، وقد كان متوقعًا أن ينيب عنه أحد غلمانه مثلاً ، ففيه معنى الاهتمام والتعظيم ... ونستعمل معها في العامية تعبيرات أخرى تحمل الدلالة نفسها ، فنقول مثلاً : (لا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَأتِيَ بِرِجْلِهِ) ، وفيها كلها معنى الاهتمام ، وأحسبها في الفصيحة كذلك))[148] .

دخول (عن) عليه

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل ابن جني من ذلك قول الأسود بن يعفر النهشلي[149] :

فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ أَصَعَّدَ فِي عُلْوِ الهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا

وعدَّه غريبًا في موضعه[150] .

الدالة على التبعيض

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل ابن جني من ذلك قول أبي ذؤيب[151] :

شَرِبْنَ بِماءِ البَحرِ ثمَّ تَرَفَّعتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئيجُ

أي : شَرِبْنَ مَاءِ البَحرِ ، حتى ذهب إلى أنه الظاهر ، والعدول عنه تعسف[152] ، وجعل الثعالبي مثله قول عنترة[153] :

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ[154]

وذهب غير واحد إلى هذا الرأي[155] مستدلين في ذلك بقوله ﷻ : ﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ﴾[156] ، وقوله ﷻ : ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**﴾[157] .

قبل (أنْ)

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل أبو حيان من ذلك قولك : (كَتَبْتُ إلَيهِ بِأنْ قُمْ)[158] ، وقد ردَّه ابن هشام بأنه ((وهم فاحش لأن حروف الجر ــ زائدة كانت أو غير زائدة ــ لا تدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله))[159] .

الفعل المتعدي

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل أبو علي الفارسي وغيره من ذلك قوله ﷻ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾[160] ، لقوله ﷻ: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾[161] ، وقولك : (قَرَأتُ بِالسُّورَةِ) ، لقولك : (قَرَأتُ السُّورَةَ) ، وقيل : تكثر في مفعول (عَرِفَ) وشبهه ، وتقل في فعل ذي مفعولين ، كقول حسان بن ثابت[162] :

تَبَلَت فُؤادَكَ في المَنامِ خَرِيدَةٌ تَشفي الضَجيعَ بِبارِدٍ بَسّامِ

فجرَّ المفعول الأول (بَارِد) بالباء الزائدة[163] .

الفعل اللازم المبني للمعلوم

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل أبو بكر الزبيدي من ذلك قولك : (مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ نَفسِهِ) ، فقولك : (بِالرَّجُلِ) مجرور بالباء الزائدة ، و(نَفْسِهِ) صفة[164] ، وقولك : (حَدَّثْتُ بِالخَبَرِ عَن أبِيكَ) ، فقولك : (بِالخَبَرِ) مجرور بالباء الزائدة[165] .

والذي يبدو لي في رأي الزبيدي أنه يفهم مصطلح الزيادة على غير ما اعتاد عليه النحويون ، وإلا فلا يعقل أنه يجعل الباء مع الفعل (مَرَّ) زائدًا .

الفعل اللازم المبني للمجهول

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد جعل ابن السراج من ذلك قولك : (سِيرَ بِزَيدٍ) قُأقيم قولك : (بِزَيدٍ) ((مقام الفاعل ، فيكون موضعه رفعًا ، ولا يمنعه حرف الجر من ذلك ، كما قال : (مَا جَاءنِي مِنْ أحَدٍ)))[166] .

الظرف المنفي بـ (ما ، ولا)

تزاد الباء في هذا الموضع ، وقد نسبت هذه الزيادة إلى البصريين ، وذلك كقولك : (مَا هذَا المَكانُ بِمَكانِ شَرٍّ وَلا هذَا اليَومُ بِيَومِ حُزْنٍ) ، وأجاز بعضهم الزيادة في قولك : (مَا زَيدٌ بِحَيثُ تُحِبُّ)[167] .

اسم الفعل

تزاد الباء في هذا الموضع ، من ذلك قوله ﷺ :(وَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ)[168]، فـ (((عَلَيْهِ) اسم فعل ، وفاعله مستتر فيه ، و(الصَّوم) مفعول به ، و(الباء) زائدة في المفعول))[169] .

وقد ردَّ هذا التأويل بأن ((إغراء الغائب شاذ ، فإن (عليه) إذا كان اسم فعل يكون نائبًا عن (لِيَلْزَم) والشيء الواحد لا يقوم مقام شيئين مختلفي الجنس ، وهما : لام الأمر والفعل))[170] .

الهوامش وقائمة المصادر

(١) وضع النحويون للإعراب أربعة ألقاب ، وهي : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

(٢) انمازت حروف الجر من غيرها من الحروف في العربية بهذه المسألة ، فراح فيها النحويون مذاهب مختلفة ، للتفصيل في هذه المسألة ينظر رسالتي : تطور دراسة الجر بالحرف والإضافة من كتاب سيبويه إلى ابن هشام الأنصاري ــ رسالة ماجستير ــ جامعة صدام للعلوم الإسلامية ــ ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .

(3) سورة الأحقاف ٣٣ .

(4) سورة نوح ٤ ، وينظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ــ أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (١٥٠هـ) ــ تحقيق ودراسة : الدكتور عبد الله محمود شحاته ــ مطبعة دار الكتب ــ مصر ــ ١٩٧٥م ١٩١ .

(5) ينظر : معاني القرآن ــ أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ) ــ تحقيق : محمد علي النجار وجماعته ــ مطابع سهل العرب ــ القاهرة ١ / ٢٢٤ .

(6) ينظر : كاشف القناع والنقاب بإزالة شبهة عن وجه قواعد الإعراب ــ محمد بن عبد الكريم بن عبد الوهاب البركلي ــ مطبعة أحمد ساقي بك ــ استانبول ــ ١٣٢٨هـ ــ ١٩٠٨ م ٩٧ ، وأبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ــ الدكتور : أحمد مكي الأنصاري ــ المطابع الأميرية ــ القاهرة ــ ١٩٦٤ م ٤٤٢ .

(٧) خضع هذا الحرف لنظريتي التناوب والتضمين ، اللتين وضعهما نحويو البصرة والكوفة ، ولي في هذا الموضوع بحث سينشر قريبًا إن شاء الله

(8) سورة آل عمران ١٥٩ .

(9) البيت له في : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ــ عبد القادر بن عمر البغدادي ــ تحقيق : عبد السلام هارون ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ ط ٣ / ١٩٨٩ م ، ٤ / ١١٢ ، ١١٥ ، ونسب إلى الكميت في : شرح المفصل ــ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ) ــ الطباعة الأميرية ــ مصر ، ٨ / ١٢٩ .

(10) ينظر : شرح المفصل ٨ / ١٣٨ .

(11) ينظر : الكتاب ــ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠ هـ) ــ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ ط ١ / ١٩٦٣م ، ٢ / ٢٩٣ ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ــ ابن هشام الأنصاري (٣٦١هـ) ــ تحقيق الدكتور: مازن المبارك ــ ومحمد علي حمد الله ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ط ١٩٨٥/٦م ١ / ٢١٥.

(12) البيت له في : المعاني الكبير في أبيات المعاني ــ عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط ١ / ١٩٨٤ م ، ٢ / ٤٩٦ ، وتذكرة النحاة ــ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥ هـ) ــ تحقيق : عفيف عبد الرحمن ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ط ١ / ١٩٨٦ م ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(13) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٧ .

(14) حواشي الأطراف على إظهار الأسرار للبركوي ــ مطبعة الجوائب ــ استانبول ــ ١٣٠٢ هـ ٤٦ .

(15) سورة القلم ٦ .

(16) لم أجد رأيه في كتابه .

(17) ينظر : معاني الحروف ــ أبو الحسن الرماني (٣٨٤هـ) تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ــ مكتبة الطالب الجامعي ــ مكة المكرمة ــ ط٢/ ١٩٨٦م ٣٨ .

(18) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٥ .

(19) حاشية يس العليمي على شرح التصريح ــ يس بن زين الدين العليمي الحمصي ــ دار إحياء الكتب العربية ــ مصر ١ / ١٥٦ ، مطبوع مع (شرح التصريح) .

(20) ورد الحديث في : صحيح البخاري المسمى (الجامع الصحيح المختصر) ــ محمد بن إسماعيل البخاري ــ تحقيق : الدكتور مصطفى ديب البغا ــ دار ابن كثير , واليمامة ــ بيروت ــ ط ٣ / ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧ م ، ٢ / ٦٧٣ رقم الحديث (١٨٠٦) ، ٥ / ١٩٥٠ رقم الحديث (٤٧٧٨) و(٤٧٧٩) ، وصحيح مسلم ــ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ــ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ، ٢ / ١٠١٨ رقم الحديث (١٤٠٠) .

(21) شرح التصريح على التوضيح ــ الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥ هـ) ــ دار إحياء الكتب العربية ــ مصر ١ / ١٥٦ .

(22) البيت له في : مقاماته ــ أبو العباس الشريشي ، ٨٠ .

(23) مغني اللبيب ١ / ٣٨٢ .

(24) ينظر : المصدر نفسه ١ / ٢١٥ .

(25) معاني النحو ــ الدكتور : فاضل صالح السامرائي ــ دار الفكر للطباعة والنشر ــ الأردن ــ ط ١ / ١٤٢٠ هـ ــ ٢٠٠٠م ٣ / ٢٩ ــ ٣٠ .

(26) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٥ .

(27) معاني النحو ٣ / ٣٠ .

(28) سر صناعة الإعراب ــ أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ) ــ تحقيق الدكتور: حسن هنداوي ــ دار القلم ــ دمشق ــ ط ١ / ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥م ١ / ١٣٨ .

(29) ينظر : شرح الرضي على الكافية ــ رضي الدين الإستربادي (٦٨٦هـ) ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٤٠٥ ــ ١٩٨٥م ٢ / ٣٤٦ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٨٢ .

(30) سورة القصص ١١ .

(31) ينظر : شرح الرضي ٢ / ٣٤٦ .

(32) سبق تخريجه في مواضع المبتدأ .

(33) ينظر : شرح الرضي ٢ / ٣٤٦ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٨٢ .

(34) ديوانه ــ شرح أبي سعيد السكري ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٩٨١م ، ١٢٢ .

(35) سورة العلق ١٤ .

(36) سورة النور ٢٥ ، وينظر : خزانة الأدب ٢ / ١٣٨ .

(37) سورة البقرة ١٧٧ .

(38) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ــ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ــ اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ ط١/١٤٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢ م ، ١٠٩ .

(39) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٥ .

(40) سورة يونس ٢٧ .

(41) ينظر : معاني الحروف ٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٣٨ ، وشرح المفصل ٨ / ١٣٩ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ــ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (٧٤٥هـ) ــ تحقيق : الدكتور مصطفى أحمد النماس ــ مطبعة المدني ــ مصر ــ ظ ١ / ج : ١٩٨٤م ، وج ٢ : ١٩٨٧م ، وج ٣ : ١٩٨٩م ٢ / ٤٣٢ .

(42) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٦ .

(43) سورة الشورى ٤٠ .

(44) ينظر : الأصول في النحو ــ أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي (٣١٦ هـ) ــ تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي ــ مؤسسة الرسالة للطباعة ــ بيروت ــ ط٢/ ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧م ١ / ٥٠٣ .

(45) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٣٨ ــ ١٤١ .

(46) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٦ .

(47) البيت له في : شرح ديوان الحماسة ــ أحمد بن محمد المرزوقي ــ نشر : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ ط ٢ / ١٩٦٨م ، ٢١١ .

(48) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢٠٦ .

(49) الكتاب ٤ / ٢٢٥ ، وينظر : لسان العرب ــ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (٧١١هـ) ــ دار صادر بيروت (ليس) ، ومفتاح العلوم ــ أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (٦٢٦هـ) ــ تحقيق : الدكتور أكرم عثمان يوسف ــ دار الرسالة ــ بغداد ــ ط١/١٩٨٢م ٢٦١ ــ٢٦٢ .

(50) ينظر : المقتضب ــ أبو العباس المبرد (٢٨٥هـ) ــ تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ــ عالم الكتب ــ بيروت ٤ / ٤٢٠ ــ ٤٢١ ، وكتاب الأضداد ــ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (٢٥٥هـ) ــ تحقيق : أوغست هفنر ــ المطبعة الكاثوليكية بيروت ــ ١٩١٢ ــ ضمن كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد) ٧٨ ، وارتشاف الضرب ٢ / ١١٧ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ــ أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (٩٢٧هـ) ــ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ــ مطبعة السعادة ــ مصر ــ ط١ / ١٣٧٥هـ ــ ١٩٥٥م ١ / ١٢٤ .

(51) الكتاب ٢ / ٣١٦ ، وينظر : شرح أبيات سيبويه ــ أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٨٥هـ) ــ تحقيق الدكتور: محمد علي سلطاني ــ دار المأمون للتراث ــ دمشق ــ وبيروت ــ ١٩٧٩م ٦٨/٢ .

(52) ينظر : الأصول في النحو ١ / ٢٩٧ .

(53) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٧ ، وشرح الأشموني ١ / ١٢٤ .
(54) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٧ .
(55) شرح المفصل ٢ / ١١٦ .
(56) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٧ .
(57) شرح المفصل ٢ / ١١٦.
(58) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٣ .
(59) كذا في المطبوع ، والصواب (من دون) .
(60) معاني النحو ١ / ٢٦١ ــ ٢٦٢ .
(61) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٧ .
(62) البيت له في : ديوان الهذليين ــ الدار القومية للطباعة ــ مصر ــ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ــ ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م ، ٢ / ٢٩ .
(63) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٥ .
(64) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ــ أبو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ) ــــ تحقيق : عبد المتعال الصعيدي ــ مطبعة دار العلوم الحديثة ــ بيروت ــ ١٤٠٢ ــ ١٩٨٢م ٥٤ .
(65) الأصول في النحو ١ / ٤٠٧ .
(66) ينظر : أوضح المسالك ٢ / ١١٥ .
(67) البيت له في : شرح ديوانه ــ حسن السندوبي ــ المكتبة التجارية الكبرى ــ ط ٤ / ١٩٥٩ م ، ٤٢ .
(68) ينظر : أوضح المسالك ٢ / ١١٦ .
(69) سورة الأحقاف ٣٣ .
(70) شرح الرضي ١ / ٢٦٨ .
(71) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ــ بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (٧٦٩هـ) ــ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ــ مطابع المختار الإسلامي ــ القاهرة ١ / ١٢١ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٥٠ ــ ٢٥٢ ، وشرح التصريح ١ / ٢٠١ ــ ٢٠٢ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ــ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ــ دار المعرفة للطباعة ــ بيروت ١ / ١٢٧ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ــ محمد بن علي الصبان (١٢٠٦ هـ) ــ مطبعة أمير ــ قم ــ إيران ط٢/١٣٦٣هـ ١ / ٢٥٠ ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ــ الشيخ محمد بن مصطفى الخضري (١٢٨٧هـ) ــــ مطبعة دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ١ / ١٢١ .
(72) ينظر : مغني اللبيب ٢ / ٤٧٥ ، وأوضح المسالك ٥٤ ، والأشباه والنظائر في النحو ــ جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) ــ دار المعارف العثمانية ــ حيدر آباد الدكن ــ ط٢/١٣٥٩ هـ ــ ١٣٦٠هـ ٢/٥٩.
(73) البيت له في : ديوانه ــ دار صادر ــ بيروت ، ٨٦٣ ، وفيه رواية .
(74) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٦ .

(75) ينظر : أوضح المسالك ٥٤ .

(76) قائله مجهول في : سر صناعة الإعراب ١ / ١٤١ ــ ١٤٢ ، وارتشاف الضرب ٢ / ١١٥ ــ ١١٦ .

(77) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٤١ ــ ١٤٢ .

(78) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٥ ــ ١١٦ .

(79) ينظر : أوضح المسالك ٤٥ ، والأشباه والنظائر ، للسيوطي ٢ / ٥٩ .

(80) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٢ .

(81) البيت له في : شعره ــ أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (١٩٥ هـ) ــ تحقيق : الدكتور غلي ناصر غالب ــ مطبوعات مجلة العرب ــ الرياض ــ ط ١ / ١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٨ م ، ٦٨ .

(82) ينظر : شرح ألفية ابن مالك ــ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (٦٨٦هـ) ــ تحقيق : الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ــ دار الجيل ــ بيروت ١٤٩ .

(83) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٤ .

(84) ينظر : أوضح المسالك ٥٤ ، والأشباه والنظائر ، للسيوطي ٢ / ٥٩ .

(85) البيت له في : ديوانه ــ جمع وتحقيق : محمد خير البقاعي ــ قدم له شاكر الفحام ــ دار قتيبة ــ دمشق ــ ١٩٨١م ، ٤٨ .

(86) ينظر : أوضح المسالك ٥٩ .

(87) ينظر : شرح الرضي ١ / ٢٦٨ ، ٢ / ٣٢٨ .

(88) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٥ .

(89) ينظر : الأشباه والنظائر ٢ / ٥٩ .

(90) حواشي الأطراف ٤٦ .

(91) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢٠٧ .

(92) سورة الأحزاب ٢٥ .

(93) حاشية يس ١ / ٤٦ .

(94) سورة النساء ٧٩ .

(95) ينظر : الكتاب ١ / ٣٨ ، ٤١ ، ٩٢ ، ٢ / ٢٦ ، ١٧٥ ، ٣١٦ ، ٤ / ٢٢٥ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٤٢٩ ، والأصول في النحو ٢ / ٢٧٠ .

(96) البيت له في : سر صناعة الإعراب ١ / ١٤١ .

(97) ينظر : الأصول في النحو ١ / ١١٨ ، ٥٠٣ .

(98) الجنى الداني في حروف المعاني ــ بدر الدين المرادي (٧٤٩ هـ) ــ تحقيق : طه محسن ــ مطبعة دار الكتب ــ جامعة الموصل ــ ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦م ١١١ ، وينظر : معاني الحروف ٣٧ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٤٢ ، وارتشاف الضرب ٤٢٩ .

(99) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢٠٧ .

(100) ينظر : الكتاب ٢ / ١٧٥.

(101) ينظر : الأصول في النحو ١ / ١١٨ .

(102) ينظر : المفصل في العربية ــ أبو القاسم الزمخشري (٥٣٨هـ) ــ تحقيق : الدكتور علي بو ملحم ــ دار ومكتبة الهلال ــ بيروت ــ ط١/ ١٩٩٣م ٣٨١ ، وشرح المفصل ٧ / ١٤٧ ، والجنى الداني ١٠٩ ، ١١٠ .

(103) وافق الفراء في قوله الثاني ما عليه أكثر النحويين من أن الزيادة في الفاعل . ينظر : معاني القرآن ٢ / ١١٩ .

(104) ينظر : الجنى الداني ١٠٩ .

(105) المصدر نفسه ١١٠ .

(106) في المطبوع (بأنه) ، والصواب ما أثبته .

(107) مغني اللبيب ١ / ٢٠٧ .

(108) البيت له في : ديوانه ــ شرح : راجي الأسمر ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ ط ١ / ١٩٩٢ م ، ٢٦٣ .

(109) المقتصد في شرح الإيضاح ــ عبد القاهر الجرجاني (٤٧٠هـ) ــ تحقيق الدكتور: كاظم بحر المرجان ــ المطبعة الوطنية ــ عمان ــ ١٩٨٢م ١ / ٣٩٥ .

(110) ينظر : أمالي ابن الحاجب ــ أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن الحاجب (٦٤٦هـ) ــ تحقيق : الدكتور فخر صالح سليمان قباوة ــ دار الجيل ــ بيروت ، ودار عمار ــ عمان ــ ١٩٨٩م ١ / ٤٥٥ .

(111) ينظر : شرح ألفية ابن مالك ٤٦٧ .

(112) ينظر : أوضح المسالك ١٨٠ .

(113) سورة البقرة ١٩٥ .

(114) سورة مريم ٢٥ .

(115) الكشاف ١١٧ .

(116) ينظر : المصدر نفسه .

(117) سورة المؤمنين ٢٠ .

(118) البيت له في : ديوانه ــ تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ ط ٢ / ١٩٨٣م ، ٤٨ .

(119) البيت لرجل من بني الحارث في : لسان العرب (خرف) .

(120) سر صناعة الإعراب ١ / ١٣٤ ــ ١٣٥ .

(121) البيت له في : ديوان الهذليين ١ / ٥١ وفيه رواية .

(122) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢٠٤ .

(123) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٣٥ .

(124) البيت له في : ديوانه ــ دراسة وتحقيق : سامي مكي العاني ــ منشورات مكتبة النهضة ــ بغداد ــ ط ١ / ١٩٦٦م ، ٢٨٩ .

(125) ينظر : المقرب ٢٢٣ ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني ــ أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢ هـ) ــ تحقيق : أحمد محمد الخراط ــ مطبعة زيد بن ثابت دمشق ــ ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥م ، ١٤٩ ، والجنى الداني ٥٢ .

(126) ينظر : مجالس ثعلب ١٣٦ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٣٥ ــ ١٣٦ .

(127) البيت له في : جمهرة الأمثال ــ أبو هلال العسكري ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ، ٢ / ١٤٧.

(128) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٣٦ .

(129) البيت له في : ملحق شعره ــ تحقيق : عبد العزيز رباح ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ ط ١ / ١٩٦٤ ، ٢١٦ .

(130) ينظر : خزانة الأدب ٤ / ١٩٥ .

(131) سورة العلق ١٤ .

(132) ينظر : شرح الرضي ٢ / ٣٦٣ .

(133) سورة الأنعام ١١٧ .

(134) سورة القلم ٧ .

(135) سورة الأنعام ١١٦ .

(136) ينظر : درة التنزيل ١٢٨ ــ ١٢٩ .

(137) سورة العلق ١٤ .

(138) معاني النحو ٣ / ٣٢ ، وينظر مواضع الرد على الزيادة في الأفعال الأخرى في:المصدر نفسه ٣ / ٣٣.

(139) البيت له في : خزانة الأدب ١٠ / ١٣٧ .

(140) البيت مجهول القائل في : الجنى الداني ١١٦ ، ومغني اللبيب ١ / ٢١٧ .

(141) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٦ ــ ١١٧ ، والجنى الداني ١١٦ ، ومغني اللبيب ١ / ٢١٧ ــ ٢١٨ .

(142) ينظر : شرح الرضي ١ / ٢٦٨ .

(143) مغني اللبيب ١ / ٢١٨ ، وينظر : الجنى الداني ١١٦ .

(144) (من) ساقطة في المطبوع ، والصواب ما أثبته .

(145) مغني اللبيب ١ / ٢١٨ .

(146) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ــ ابن مالك (٦٧٢ هـ) ــ تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ــ مطبعة العاني ــ بغداد ــ ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م ٥٦١ .

(147) ينظر : الجنى الداني ١١٦ .

(148) معاني النحو ٣ / ٣١ .

(149) البيت له في : ديوانه ــ صنعة : نوري حمودي القيسي ــ مطبعة الجمهورية بغداد ــ ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠م ، ٢١ .

(150) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٣٦ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٤٣٢ .

(151) سبق تخريجه .

(152) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٣٥ .

(153) سبق تخريجه .

(154) ينظر : فقه اللغة وسر العربية ٣٢٠ ــ ٣٢١ .

(155) ينظر : تأويل مشكل القرآن ــ ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) ــ تحقيق : السيد أحمد صقر ــ دار إحياء الكتب العربية ــ مصر ٥٧٥ ، ورصف المباني ١١٥ ، والبحر المحيط ــ أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ط٢/ ١٣٩٨ هـ ــ ١٩٧٨م ، نسخة مصورة عن نسخة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب ٨ / ٤٤٢ ، وتناوب حروف الجر في لغة القرآن ــ الدكتور : محمد حسن عواد ــ مطبعة الشرق ــ عمان ــ ط١/ ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م ٣٦ .

(156) سورة الإنسان ٦ .

(157) سورة المائدة ٦ .

(158) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٦٨ .

(159) المصدر نفسه ١ / ٦٩ .

(160) سورة العلق ١٤ .

(161) سورة النور ٢٥ .

(162) البيت له في : ديوانه ــ تحقيق : سيد حنفي حسنين ــ دار المعارف ــ مصر ــ ١٩٧٧م ، ١٠٧ .

(163) ينظر : فقه اللغة وسر العربية ــ أبو منصور الثعالبي (٤٣٠هـ) ــ تحقيق : مصطفى السقا وجماعته مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ مصر ــ ط٢/ ١٣٧٣ هـ ــ ١٩٥٤م ٣٢١ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ١ / ٦٠٣ ، وشرح الرضي ٢ / ٣٢٣ ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ومغني اللبيب ١ / ٢١٣ ، وللجرجاني تعليق لطيف على كلام الفارسي في : المقتصد ١ / ٦٠٣ .

(164) ينظر : أبو بكر الزبيدي ١١١ ، نقلاً عن : الموضح مخ ١٥ .

(165) ينظر : المصدر نفسه ٢٢٣ ، نقلاً عن : الموضح مخ ١٠ .

(166) الأصول في النحو ١ / ٨٨ .

(167) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ١١٣ .

(168) سبق تخريجه .

(169) شرح التصريح ١ / ١٥٦ .

(170) المصدر نفسه ، والموضع نفسه .